(315) إلى المفعول، والذنب وإن كان غير متعد إلى مفعول جاز ان يحمل على المصدر الذي هو في معناه، والصد متعد كما قال الشاعر: جئني بمثل بني بدر لقومهم * او مثل اسرة منظور بن سيار (1) لما كان معنى جئني هات أعطني عطف او (مثل) على المعنى فنصبه، ومثله كثير في اللغة. وقوله (ويتم نعمته عليك) فاتمام النعمة فعل ما يقتضيها من تبقيتها على صاحبها والزيادة منها، فا تعالى قد أنعم على النبي (صلى ا عليه وآله) وتممها بنصره على اعدائه الرادين لها المكذبين بها حتى علا بالحجة والقهر لكل من ناواه. وقيل يتم نعمته عليك بفتح مكة وخيبر والطائف. وقيل بخضوع من تكبر وطاعة من تجبر. وقوله (ويهديك صراطا مستقيما) أي يرشدك إلى الطريق الذي إذا سلكته اذاك إلى الجنة، لا يعدل بك إلى غيرها (وينصرك ا نصرا عزيزا) فالنصر العزيز هو الذي يمنع من كل جبار عنيد وعات أثيم. وقد فعل ا تعالى ذلك بنبيه محمد (صلى ا عليه وآله) فصار دينه أعز الاديان وسلطانه أعظم السلطان. وقوله (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وهو ما يفعل ا تعالى بهم من اللطف الذي يحصل لهم عنده بصيرة بالحق تسكن اليها نفوسهم ويجدون الثقة بها بكثرة ما ينصب ا لهم من الادلة الدالة على الحق فهذه النعمة التامة للمؤمنين خاصة. فأما غيرهم فتضطرب نفوسهم لاول عارض من شبهة ترد عليهم، لانهم لا يجدون برد اليقين في قلوبهم. وقيل: السكينة ما تسكن إليه قلوبهم من التعظيم ورسوله والوفاء له. وقوله (ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) أي ليزدادوا معارف أخر بما أوجب

---

(1) قدمر في 3 / 455 و 6 / 30 (*)